توقيعات خاصة

حاورتني الطريق فعاقرت أورادها
كان بيني وبين الطريق الاذى والكلاب وقمصاني المترفه
وحذائي ..
أقدّمه شاهدا
وعليه منابت أسنانهم
حاكمتني الوجوه.. انفردت بها.. وخرجت الى العالم..
البحر
احدى بنادقه أدركتني .. التحمنا
سقطتُ فما سقطتْ
وهبتني يدا ونهضنا وقالت :
مموهة ساحة الاهل .. محشوة بالاضابير
أوقعها ملكٌ خائف في حبائله
ساح في جلدها زمنا
خثّرته على حافة الجرح وانتظرت زمنا
خانها .. لم يجيء
من يفرق لون قبيلتكم عن سواها
فقدت صفحات الشرائع أرقامها واختلطتم
رخصتم
وسافر فيكم قعيدٌ تناولكم واحدا واحدا
دار فيكم ..
تمادى فكانت أسرة نسوتكم وطنا للتمادي
هجرتْ المواسم تفتح فخذين ينزل في البعد بينهما
علم أجنبي
يرف على قارة لم تهب منذ عشرين جيلا وليدا ..
يطاول أحلامها
ويمد يدا لقلاع أبت أن تفارق قشرتها
نهضت في الدماء القلاع.. فمن مرّ لم ينحن عند أبوابها
ذكّروني بجيل الطواويس .. أسهر عند ملاعبكم
وأريكم جذورا تخطّت حدود المياه
اكتست بثياب مباركة.. عوّذتها القواقع والخرز الازرق،
الخزف البابلي
ومحروسة بعيون الذي لم ينم.. منذ أن كلفته الحكومة،
يحرس أسواقها

يتقاضى التقول والخبز
أو يتلصص ليلة حب وينعم بالدفء ..
بين اللواتي فقدن العشير
وأومأن للجسد الغارق المتدفق
أن يوقظ الحلمات تكوّرن في الوثبات ..
اندلقن على شرفات الثياب العتيقة ..
يوقظنا العصب الخشن العسجدي
وعند فراش الممانعة البكر ننهي أقاويلنا وننام

* * *

قادما من نخوم العشيرة .. ملقى على صفحة من كتاب
الخروج ، ارتدى معطفا
وحروفا مذللة .. كدّمتها المطابع
لم يبق منها معافى ، لنختصر الابجدية
نفرغ منها .. نحولها
همزة واشارة ضوء وبارقة
كانت الابجدية غيلا ..
رأينا الارقاء والاغبياء ،
الملاعين والمؤمنين يغطون عوراتهم بشراشفها الذهبية
يحتكمون اليها ..
أباركم حين تفتسلون بناري ..
أطهركم
ثم أهجركم وأسفّه أحلامكم ،
تنتهي عند مائدة وفراش وجارية
مكتب وخفير
تبيعون من أجلها أمهاتكم
تصنعون من الكتب .. الحلم الرقم
أين التي علّقتْ بجدائلها وردة ..
ثم ماتت على عتبات المصارف
تقرأ أسماءكم .. نهشت بعضها
غادرتنا ، ارتمت عند واجهة المصرف الاجنبيّ
يمد حدودا وفاصلة بيننا
تسكنون بأرض سقاها دم أخضر واعتراف

* * *

عند أطراف ساحتنا يزدهي شجر بربري
سألت يماماته ..
وقف الولد الساحر الفض
قال :
أنا وجه هذي الديار الحبيبة
نمت على كتفيها .. انهدمنا
وللولد الساحر الفض .. اغنية طويت
زاحمتها حناجرهم
أيها الولد الساحر الفض .. شاهدتهم يأكلون يديك
يغطون نزفك بالروم والصرف .. احترق الجلد
حتى سمعنا ..
أمطْ عن زهور الحدائق أغطية
حين يظفر بالولد الساحر الفض
تنكفىء الدارة .. الخائرون يعودون يحتلبون ضروع
انكفاءاتكم
ويصلّون في فرح ..
رحلة الولد الساحر الفض .. أوراقه المطفأه
بردت ناره واحترقتم بها ..
خلّفتكم رمادا على جبهات المنافض
جوعا عتيقا ..

بغداد — حميد سعيد